ومحدثه ايضا في غيره قلنا لهم ان الشي الواحد لا يكون قايما قاعدا
لان القديم هو ضد الحدث والمحدث ضد القديم والضدان لا يجتمعان
في عين واحدة كما لا يجوز ان يقال للشخص قايم قاعد في حالة
واحدة ولا للسواد انه ابيض اسود في حاله واحدة فكذلك
لا يجوز ان يقال للحروف انها مخلوقة وغير مخلوقة واذا بطل هذا
ثبت قدمها بكل وجه ويقال بان حد المحدث ما لوجوده اول
وحد القديم ما ليس لوجوده اول فكيف يجوز ان يقال انها
موجودة في القدم غير موجوده فيها لانه محال لا محالة وايضا
فانها لو كانت محدثة لكان لها محدث لا محالة ومحدثها ان كان
احدا من الخلق فيقال لهم اكان متكلما بحروف او بغير حروف فان
قال كان متكلما بغير حروف فيكون قد قالوا محالا وانكروا الحقايق
المشاهدة ضرورة لكونه لا يتصور في العقل ان يتكلم المتكلم بغير حروف
يشاهد وان قالوا لا فيبطل ان يكون لها محدث لوجودها قبله
لانه لا يجوز وجود البنا قبل وجود البانيه ضرورة احتياجه
اليها وان قالوا ان الله تعالى احدثها اياها فنقول ان الله تعالى قبل
احداثه غير متكلم ام لا فان قالوا انعم فيكونوا قد اثبتوا في حقه ضد
الكلام وانه نقص والنقص عليه محال وان قالوا لا بل كان متكلما فنقول
الكلام لا يكون الا بحرف وصوت الا عند الاشاعرة فان عندهم
ان الساكت والاخرس متكلم وكل ذي عقل يكفيه دليل الحدود
المشاهدة في دفع هذه المقالة الفاسدة عن ايضا حد واحتج
بعض الجهال ايضا بان قال لو كانت قديمة لجازت الصلاه بها او
الجواب قلنا وهل يجوز الا بها لان القران انما هو الحروف و
الاصوات لا تجوز الا بهذه الحروف وان اراد دابا الحروف

الحروف

٢١

الحروف المتقطعة المفردة فنقول ليس اذا لم تجز الصلاه بها دالا على
حدثه الا ترى ان الصلاة لا تجوز بغير الحمد او تقول ان الصلاة
لا تجوز بغير القران وكان غير مخلوق مثل التورية والانجيل و
غيرهما من الكتب ولم يدل ذلك على حدثه وخلقته فلو كان
كل ما لم تصح الصلاة به مخلوقا لكان ما ذكرنا من الكتب مخلوقا
وانه ليس كذلك واحتج ايضا المخالف بان قال اذا قلتم انها قديمة
في كلام الله تعالى وغيره فما الفرق بين كلام الله تعالى وبين كلام الادميين
والجواب هو ان الفرق بينهما واضح بين وذلك ان كلام الله تعالى
ليس فيه شي مخلوق وكلام الادميين النظم فيه مخلوق والنظم
هو كلام الادمي والدليل عليه ان الشاعر اذا اتى بحروف متقطعة
او المنظم لا يكون ذلك كلاما وشعرا فعلمنا بذلك ان الشاعر هو
الناظم للحروف والنظم مخلوق منه والحروف غير مخلوقة
وقيام النظم بالحروف لا يدل على حدث الحروف كما ان
الاشاعرة قالوا ان المتلو هو قايم بالدلالة ولا يدل ذلك على حدثه
عنده كذلك ههنا ويبين صحة ما قلنا ويوضحه هو ان النظم
لما كان من الادمي وفق وجوده عليه والحروف لما وجد قبله دل
على انه ليس منه والفرق الثاني هو ان كلام الله تعالى ليس بعرض
وما يوجد منا من النظم هو عرض دليل اخر هو ان الحروف
لو كانت محدثة لكانت عرضا والعرض عند المتكلمين لا يبقى
زمانين فيجي على قول هذا القايل ان كل واحد منا احدث
تسعة وعشرين حرفا فيلزم ان يقول ان الالف التي في قول
المتنبي ابلى الهوى اسفا غير الالف التي في الا انعم صباحا
وان الظاء في قوله انت طالع غير الظاء التي في الطلل لم يقل هذا

Copyright © King Saud University